

## الإشراف الحكومي على الصناعات بالقاهرة في فترة القرنين ١٠ / ١١ هـ - ١٦ / ١٧م

فاطمة الزهراء محمد علي عبد الغني

مفتشة آثار، وزارة الآثار، القاهرة التاريخية، مصر

[Alzahraamadian@yayoo.com](mailto:Alzahraamadian@yayoo.com)

### الملخص:

يتناول بحث الدراسة موضوع الإشراف الحكومي على الصناعات بالقاهرة في فترة القرنين ١٠ / ١١ هـ - ١٦ / ١٧م، من حيث إجازة العمل، متابعة ضوابط العمل في الصناعة، الإختصاصات في تصنيع المنتج، الشهادة على تعليم الصناعة وإثباتها في المحكمة، الإنفاق على تصنيع المادة الخام، ضوابط تسويق المنتج المصنع، تنظيم الأنشطة المشتركة بين الحرف الصناعية، تنظيم الشركات بين الحرفيين، توزيع الحرفيين على الإطار الجغرافي للمدينة، ويتناول البحث أيضاً مهام وتعيين وعزل شيخ الطائفة، وكذلك سلطة المحتسب في تنظيم أمور الصناعة.

**الكلمات الدالة:** الإشراف الحكومي، الصناعات، القاهرة العثمانية، إجازة العمل، ضوابط العمل، تصنيع المنتج، أنشطة، الحرف الصناعية، شيخ الطائفة، التوزيع الجغرافي، شيخ الطائفة، المحتسب.

## **The Government Supervision of the Industries in Ottoman Cairo in the Period 10-11/ 16-17**

**Fatma Alzahraa Mohamad Ali Adb Al Ghany**

**Ministry of Antiquities, Cairo, Egypt**

[Alzahraamadian@yayoo.com](mailto:Alzahraamadian@yayoo.com)

### **Abstract:**

The search is a study of the government supervision of the industries in Ottoman Cairo in the period 10-11 / 16-17. The craft communities represented the authorities in a framework that enables them to control various aspects of the society, this is exactly what we find in the authority of the Shaykh al-Ta'ifah on their sects, and thus represented an administrative link between Authority and people.

In general, the industrial crafts had specialized markets where the manufactured product was sold, such as the markets of goldsmiths, blacksmiths, etc. The craftsman worked in the purchase of raw material, then manufactured and then promoted, thus maintaining the craft on its technical level in producing the goods, Local and international, where export to abroad and found a place among other products and is supervised by the government on the quality of manufactured goods and exported abroad.

The supervision of the role of sheikhal-Ta'ifah in the work permit and the joining of industry to the community, and oversee the controls of the work within the table, and oversee the geographical distribution of the communities in Cairo, and determine the terms of reference of each industrial community in common The follow-up of the marketing of the product manufactured in the markets, the emergence of the authority of the beneficiary in settling disputes between the sects, the authority to distribute the manufactured product, and the restrictions on joining the community.

The emergence of the role of the accountant in the absence and weakness of the authority of Sheikh al-Ta'ifah, and the absence of the role of accountant in the supervision of industries.

**Words key:** Governmental supervision, industries, Ottoman Cairo, industrial crafts, Sheikh of the community, Geographical Distribution, Role of Accountant.

ارتكز نظام الحكم العثماني لمصر على الحكم الخارجي، فاعتمدت الدولة العثمانية على القوة والإخضاع للشعب المصري، واتسم نظام الحكم بها بالمركزية في بدايته وأصدر قانون ينظم أمورها الإدارية<sup>(١)</sup> ثم بالتقسيم في إدارة البلاد وذلك بهدف الحصول على سلطات متباينة لضمان إحكام السلطان قبضته على البلاد متمثلة في الباشا - المماليك - الحامية، وصار حكم استغلالي لموارد مصر لمصالح السلطنة العثمانية في إستانبول، فأصبحت مصر مجرد اقطاع تابع للدولة العثمانية وذلك بفرض نظام الإلتزام<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم المؤثرات في الوضع السياسي بمصر في العصر العثماني إنضمام المماليك إلى الحامية العثمانية وذلك كان بغرض الاستعانة بهم لقمع قوة الإنكشارية والسباهية الذين تمردوا على اوامر السلطان سليم، فكانت قوة موازية لهم وعمل المماليك في خدمه الجيش العثماني منذ بداية الفتح<sup>(٣)</sup>. إلا أن مع الوقت ركن المماليك الى الهدوء والعمل في ظل العثمانيين وظلت البلاد تنعم بالهدوء لمدة من الوقت إلا أنها تغيرت في الربع الاخير من القرن ١٠هـ / ١٦م وكان ذلك سببه انخفاض العملة المحلية والقوة الشرائية والفساد في الجهاز الإداري للدولة وهذا ما عُرف في التاريخ بالفتنة الإسباهية<sup>(٤)</sup>. وقد صاحب هذا انخراطهم في النشاط الاقتصادي للبلاد.

الطوائف هي تنظيم اجتماعي يضم أفراد من المجتمع، وتنظيم إقتصادي بإعتباره هيئة انتاجية، وتنظيم إداري يساعد في تنظيم إدارة المدينة في ظل وجود الشيوخ، والأساس الاقتصادي للمدينة يقاس من حجم القوة العاملة في

(١) السيد رجب الحراز، المدخل إلى تاريخ مصر الحديث (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠م)، ٦.

(٢) سوزان حمد فتحي، "وثائق وقف السلطان سليم الثاني وباشوات مصر في عهده" (٩٧٤ - ٩٨١هـ) (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق، ١٩٧٨)، ١-٤.

(٣) عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت (دمشق: ١٩٦٨م)، ١٢٧.

(٤) عبد الوهاب بكر، الدولة العثمانية ومصر في النصف الثاني من ق ١٩ ( القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م)، ٣٤. للاستزادة عن فتنه الاسباهية ينظر إلى محمد بن أبي السرور البكري، محمد بن زين العابدين بن محمد أبي الحسن بن ابي السرور البكري، ت ١٠٨٧هـ، الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، تحقيق عبد الرازق عبد الرازق عيسى، ط ١ ( القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٧م)، ١٢٠-١٢٦.



### متابعة ضوابط العمل في الصناعة:

كان لكل طائفة ضوابط في سير العمل بها وتنظيم أمور أفرادها، وكان من أمثلة هذه الطوائف ما كان في طائفة المبيضين في النحاس، وذلك عندما حضر إلى المحكمة كل من حسن بن علي المتحدث<sup>(١)</sup> على جهة الدخانية بالخرقة السعيدة<sup>(٢)</sup> من الباطن الأمير أحمد جلي بن الأمير محمد زعيم مصر المحروسة والده والملتزم هو بالمقاطعة<sup>(٣)</sup> وبيت المال العام<sup>(٤)</sup> واشهد أمامهم المعلم أحمد شيخ طائفة المبيضين<sup>(٥)</sup> في النحاس سابقاً في تصرفه تصرفه على طائفة المبيضين بالنحاس في القاهرة ومصر القديمة وبولاق وفي استخلاص ما هو على طائفة المبيضين في النحاس وقدره:

- على كل معلم من المعلمين في كل شهر ستة أنصاف فضة، والمشي معهم على الشروط الجارى بها العادة منها:

- أن لجهة بيت المال نصفين فضة.

- أن كل من شغل صناعاً بعد ثلاثة أيام بغير معرفة الشيخ ورضاه فعليه نصفين فضة.

- ومن ضرب صبيّاً من صبيانهم الذمه أن ينتقل من صناعته عنده.

- كل من اشتغل صبيّاً كان عنده اجر بغير رضى معلمه الأول يكون عليه نصف فضة.

- كل من خرج من حانوته الى حانوت آخر بالخط فعليه نصف قرش من نقل الرجل.

- على طائفة الملحمانية أن لا يفتح أحد في الشارع السلطاني بمصر، وأن لا دخول لهم في حارة اليهود إلا برضى شيخ الطائفة.

- ان من توفى من المعلمين وترك أنثى فكان لها نصف ما على النار وللشيخ النصف.

---

(١) المتحدث: دأبت الوثائق على تسمية المشرفين على مختلف عناصر النشاط الإدارى والمالى بالمتحدثين. عبد الحميد سليمان، "الملاحاة النيلية فى مصر العثمانية"، العدد ١٧٦ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ٢٠٠٥م)، ٧٨.

(٢) أمين الخردة: انشأت عام ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م، ومهمته إدارة الطوائف التابعة له والإشراف عليها وجمع الضرائب، وكانت وقت تأسيسها من التزام اوجاق المتفرقة وجاويشية، وفى عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م انتقلت إلى اوجاق عزبان. صلاح هريدى، الحرف والصناعات فى عهد محمد على (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م)، ٢٠.

(٣) مقاطعة: التزام لمصادر الدخل على الأراضى أو الوظائف أو الجمرك. ليلى عبداللطيف، الإدارة فى مصر فى العصر العثمانى (القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م)، ٤٥٦.

(٤) بيت المال: التزام ما يعود للخزينة من رسوم وحقوق من ميراث من لا وارث له من عامة الناس أو من رجال الدولة أو جندها أو موظفيها، ليلى عبد اللطيف، الإدارة فى مصر، ٤٤١. بيت مال العامة: التزام بضم ممتلكات المدنيين. ليلى عبد اللطيف، الإدارة فى مصر، ٤٤٢.

(٥) تبيض: صار أبيض. جبران مسعود، المعجم الرائد (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين ١٩٩٢) ١٩٢. والمبيض من يقوم بجلى النحاس.

- وعلى الجميع الطاعة لشيخ الصنعة على حكم ما جرت به العادة وعليهم السمع والطاعة وكان ذلك بحضور جميع طائفة المبيضين وقد ثبت هذا بالمحكمة ثبوت شرعى بشهادة شهوده شفاهه وكتابة<sup>(١)</sup>.

ومن ضوابط تنظيم العمل فى هذه الصناعة ما جاء نصه بالوثيقة"...بحضور شيخ الطائفة محمد بن منصور شيخ الطائفة البسطية بمصر المحمية ومصطفى بن على معلم الطائفة المذكورة والجم الغفير من أبناء الطائفة وقد اشهدوا فى صحتهم وطواعيتهم واختيارهم بأن لا احد من اهل صناعتهم يسلم شئ مما يتعلق بصناعتهم بغير معرفة نقيب الطائفة المذكورة ولا بغير رضى الطائفة المذكورة وعلى ان لما احد منهم يتسلم شئ من الصناعة ما لم يكن تغيب وان لا يتعدى احد منهم على الاخر فى صناعته..."<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة السيطرة على العاملين فى الطوائف الصناعية وضع ضوابط لمزاولة المهنة ومنها ما أقره علي جويلي بن عطية الدقاق انه لا يستحق العدة المعدة لدق الاقمشة الموجودة بقاعة بخط ميدان الغلة وانه لا يتعاطى الصنعة من اليوم لأن شيخ الطائفة عبد الفتاح وجميع صناع الدق فى الاقمشة سوى لوالده عطيه، وأنه قرر أن يعمل عند جماعات متفرقة فى هذه الصناعة ولكن بمعرفة شيخ الطائفة وأن على عهده ما يضيع من الأقمشة أو يتلف منها<sup>(٣)</sup>. ومن شيوخ هذه الطائفة السيد الشريف عبد الفتاح بن علا الدين وقصى شيخ طائفة الدقاقين أمر بأن علي جويلي بن عطيه بن جويلي الدقاق لا يعمل بمهنة دق القماش ومسموح لأبوه عطية بمزاولة المهنة<sup>(٤)</sup>.

### الشهادة على عملية التصنيع "الاستصناع"<sup>(٥)</sup>:

من أمثلة ما ورد بالمحاكم الشرعية عن الاتفاق على التصنيع ما هو مثبت لدى الحاكم المالكى بحضور بدر الدين بن حسين بن يعمر المركبى العلقلاوى أنه قبض من الشهابى أحد بن عبد الله التعكجى المدولب فى البارود من ذهب سلطانى جديد تسعة دنانير قبض شرعى على أن يعمل عنده فى تقطيع القراب السناج الصالح لاستخراج البارود وكان هذا بشهادة مجموعة من المدولبين فى الصنعة<sup>(٦)</sup>.

### تحديد الاختصاصات فى تصنيع المنتج:

كان يوجد تنظيم فى عمليات دبغ الجلود وذلك خاضع لإشراف شيخ الطائفة وذلك مثلما ورد بإحدى الوثائق أن أمر المعلم محمد بن محمد بن محمد بن محمد شيخ طائفة المدابغية بحضور الجم الغفير من أفراد الطائفة وبشهادة شمس

(١) الزاهد، س٢٣-٠٠٠٠٠١٠٥، ٣١٤، ق ١١٥١ (محرم ١٠٧٦هـ/ يولييه ١٦٦٥م).

(٢) الزاهد، س٢٤-٠٠٠٠٠١٠٥، ٦٣، ق ١٨٠ (محرم ١٠٧٨هـ/ يونيه ١٦٦٧م).

(٣) البابالعالى، س١١٦-٠٠٠٠١٠٠١، ١٧١، ق ٥٥٥ (ذى القعدة ١٠٠٨هـ/ مايو ١٥٩٩م).

(٤) البابالعالى، س١١٦-٠٠٠٠١٠٠١، ١٧١، ق ٥٥٥ (ذى القعدة ١٠٠٨هـ/ مايو ١٥٩٩م).

(٥) الاستصناع: هو طلب الصنع، وتعنى طلب عمل شئ خاص على وجه مخصوص فيقال اصنع لى الشئ الفلانى بالأوصاف التالية بكذا درهم، وقبل الصانع ذلك، نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية فى لغة الفقهاء، ط ١ (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٨م)، ٥٥.

(٦) مصر القديمة، س٤-٠٠٠٠٠١٠٠٦، ص ٦١، ق ٤٦٤ (ربيع الأول ٩٥٥هـ/ أبريل ١٥٤٨م).

الدين بن محمد بن حجازي شيخ طائفة السراجين والأمير سليمان بن ولي من المتفرقة علوفته<sup>(١)</sup> في كل يوم ٣٠ عثمانى الملتزم بمدابغ البقرى والخضر وتوابعها بأن لا يدبغوا في مدابغهم وهي مدابغ الماعز جلد حمار ولا جلد فرس ولا جلد خيل ولا جلد بقر ولا جلد جاموس سنباري إلا بإذن من ولي الامر<sup>(٢)</sup>.

### الشهادة على تعليم الصنعة وإثباتها في المحكمة:

وردت عدة وثائق بالمحاكم الشرعية العثمانية تفيد أن تعليم الصنعة على يد الأسطى أو المعلم<sup>(٣)</sup> يتم بالاتفاق المبرم بين المعلم وبين الصانع وذلك كما ورد في الوثيقة... ادعى المعلم انتاني بن ياني بن عبد الله النصراني الرومي على ديموا بن ميخائيل النصراني الرومي في تعلمه الخياطة العراقي<sup>(٤)</sup> الجوخ<sup>(٥)</sup>، وما طالب به وشيل بن ياني النصراني الرومي الخياط من المعلم باولو بن ياني الرومي الخياط مبلغ فضة كبار أبي مشط ٢٦ قرش أجره عمله عن صناعة الخياطة لمدة سنة كاملة<sup>(٦)</sup>. ومن الأمثلة الأخرى على التدريب على الصناعة فقد قامت الحرمة سالحة المرأة بنت إبراهيم بن عبد الرحيم البنهاوي أن ذهبت إلى المعلم عبد الجواد بن محمد سابق اللبودي<sup>(٧)</sup> وأحضرت ابنها سلطان بن علي لتعليمه صنعه اللبود وكان عمره ١٤ عام وأنها سافرت وتركته عنده وعند رجوعها لم تجد ابنها لدى المعلم المذكور، فأخرج المعلم عبد الجواد حجة من المحكمة يثبت فيها انه ترك العمل وسافر<sup>(٨)</sup>.

(١) علوفه: تعنى الراتب للعسكريين والادارين في الإدارة العثمانية، وكانت تحسب على أساس الأجر اليومي. أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م)، ١٥٢.

(٢) قوصون، س ٠٠٠٠٢٠-١٠٠٠٩، ١٥، ق ٣٩ (شعبان ١٠١٤هـ/ ديسمبر ١٦٠٥م).

(٣) الأوسطى والمعلم: تطلق على الرجال المتقدمين في حرفتهم. ليلي عبد اللطيف، المجتمع المصري في العصر العثماني (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٧) ٢٢٣. والأسطى تُجمع أسطوات وتعني رجال الحرف الذين يملكون الحوانيت وأنوات الإنتاج. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ٤٣٨.

(٤) العراقي: ما يلبس تحت الطربوش وهي نلى الرأس تمامًا وعادة يكون مطرزا ومزركشا. رينهاث دوزي، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمه أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، المغرب، المجلد التاسع، العدد الثاني (١٩٧٢م)، ٨٣.

(٥) الباب العالي، س ٠٠٠٠٧١-١٠٠١، ص ٢٦، ق ٨١، (ربيع الآخر ٩٩٠هـ/ أبريل ١٥٨٢م)؛ العراقي: كانت تحت الطربوش وهي نلى الرأس تمامًا وعادة يكون مطرزا ومزركشا. قاموس دوزي، ج ٢، ص ٨٣؛ الجوخ: والجوخ من ثياب الأكابر والأعيان في وقت المطر، وقد يلبسه أيضًا بعض عوام مصر وهو لبس الفقراء والمعدمين. دوزي، المعجم المفصل، ٢٥.

(٦) الباب العالي، س ٠٠٠٠٢٠٢-١٠٠٠١، ٤٤، ق ١٣١ (رمضان ١٠٢٥هـ/ سبتمبر ١٦١٦م).

(٧) اللبد أو اللبود: تعنى كل شعر أو صوف أو وبر يدخل في بعضه ولزق، ولبد الصوف يعنى نقشه بماء ثم خاطه، واللبد في مصر تعنى الطاقية من اللباد الأبيض أو الأسود التي يلبسها الرجال في القاهرة تحت الطاقية أو الطربوش، أو يلبسها الفقراء بدون عمامة إنما يكتفون باللبد وحدها، رجب عبد الجواد، المعجم العربي للأسماء، ص ٤٤٩، اللبد: في مصر تعنى اللباد الأبيض الذي يلبسه الرجال تحت الطاقية. دوزي، المعجم المفصل، ١٩٢.

(٨) الباب العالي، س ٠٠٠١٧٣-١٠٠٠١، ٢٩، ق ٢٣١ (صفر ١٠٢٤هـ/ مارس ١٦١٥م).

### الإتفاق على تصنيع المادة الخام:

كثيراً ما كان يرد إتفاقات بين الأفراد وبين الصناع على تحويل المادة الخام الى مادة مصنعة مثلما ورد ذلك في الإتفاق على حياكة القطن كما في الوثيقة... أعطى المعلم محمد بن محمد القطان للمعلم على بن شرف الدين ١٠ قناطير قطن مغزول لينسجه له قماش مقابل أجر ٨ دنانير وقد تسلمه منه ١٤٠٠ مقطع قماش...<sup>(١)</sup> وإتفاق آخر بين "...كمال الدين بن عمر القطان مع شرف الدين بن أحمد على ٣٠٠ دينار ثمن قطن شامى ملحوج يورده له ليشغله أقمشة..."<sup>(٢)</sup>.

وكان يتم عملاً إتفاقات تبرم لإتمام عملية الغزل للخياط على اختلاف أنواعها من حرير وصوف وقطن وكتان والتي يجلبها النساجونأو المشتغلين بالصنعة، ومن هذه الإتفاقات ما دفعه "...بدر الدين بن محمد بن محمد الحايك الى سلامة بن محمد بن على الحايك مبلغ ذهب سلطاني جديد ديناران وفضة سليمانية ٦٠ نصف ثمن غزل أبيض خام للسدا واللحمة وزنه ١٠ رطل ليصنع بذلك ٤ مقاطع قماش مرزراً وقد نسج له الغزل المطلوب..."<sup>(٣)</sup>.

### ضوابط تسويق المنتج المصنع:

ورد في إحدى الوثائق منع عدد من أفراد طائفة القطنيين من الدوران بالبيوت لبيع القطن لغزله، وقد ألزمهم شيخ الطائفة بالكف عن ذلك وأن لا يبيعون القطن إلا في حوانيتهم ومن يخالف ذلك يقع عليه العقاب<sup>(٤)</sup>، وكذلك أمر شيخ طائفة الحياكين سليمان بن دواز من منع عبد الوهاب بن عيسى الحايك من تعاطيه دلالة الغزل بالأذرع المتعلقة بصناعة الحياكة بالخانات ولا غيرها وقد اوجد شهود لذلك لإلزامه بالأمر هو على بن مراد نقيب الطائفة<sup>(٥)</sup>.

وبوجه عام كان للحرف الصناعية أسواق متخصصة يباع فيها المنتج المصنع مثل أسواق الصاغة والحدادين وغيرها، فكان يعمل الحرفى تاجر في شراء المادة الخام، ثم يقوم بتصنيعها ومن ثم ترويجها، وبذلك تحافظ الحرفة على مستواها الفني في إنتاج السلع والتي أصبح لها شهرة على المستوى المحلي والعالمي حيث التصدير للخارج فوجدت لها مكان وسط المنتجات الأخرى مثل الأقمشة المصرية والتي نافست الأقمشة الأوربية والهندية.

وقد ساعد على هذا الدالين<sup>(٦)</sup> والسماصرة<sup>(٧)</sup> المتخصصين في السلع للعمل على تسويق المنتج المصنع<sup>(١)</sup> ومثال ومثال على ذلك تنظيم العمل في طائفة العاملين في تصنيع ورق الذهب والفضة فكان ذلك على النحو التالي "...أن

(١) الصالحية النجمية، س٢٠٠٠٠٠٠٠٢-١٠١٢، ٥٠١، ق١٣٥٥ (ربيع الأول ٩٧٦هـ/ أغسطس ١٥٦٨م). حسام عبد المعطي، صناعة وتجارة الأقمشة من خلال العصر العثماني، رؤية وثائق جديدة، حولية الروزنامة (القاهرة: دارالكتب والوثائق القومية، ٢٠٠١م)، ٣٢٩.

(٢) دشت، س١٢٨، ٨٢٥ (١٠١٨هـ/ ١٧٠٦م).

(٣) باب الشعرية، س٠٠٠٠٠٠٠٩-١٠١٤، ٦٦، ق٣٦٥ (شوال ٩٧٢هـ/ مايو ١٥٦٤م).

(٤) الباب العالى، س٠٠٠٢٢٢-١٠٠١، ٢٣٧، ق١٧٧٦، ١٠٤٩. عبد المعطي، صناعة وتجارة الأقمشة، ٣٢٩.

(٥) باب الشعرية، س٠٠٠٢٠١-١٠١٤، ٤٤٦، ق٢٢٨٩ (شوال ١٠٧٣هـ/ مايو ١٦٦٢م).

(٦) الدلال: هو الذي يجمع بين البيعين. أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادي الإسلامي (بيروت، لبنان: دار الجيل، ١٩٨١م)، ١٦٢.

(٧) السمسار: المتوسط بين البائع والمشتري، وقيل هو متولي العقد بين البائع والمشتري باجر. الشرباصى، المعجم الاقتصادي، ٢٢٧.

يقوم المعلم بدر الدين بن الشهابي أحمد البعلبكي شيخ طائفة الدقاقين بورق الذهب والفضة بمصر المحروسة ومعه أفراد الطائفة البالغ عددهم ١٢ دقاق وكلهم من الشام بورق الذهب والفضة انهم لغاية ٣ سنوات كاملات لا يبيعون ورق الفضة صناعة أيديهم الا للشيخ بدر الدين، وان كل دسته من ذلك بمبلغ ١٢٥ نصف فضة، عدا ١٠ ورقات فانهم يبيعون ويتصرفون فيها بأنفسهم، وانهم متى باعوا ١٠ ورقات لغير شيخ الطائفة كان عليهم القيام لعقد الجامع الأزهر في كل سنة من المدة المذكورة بألف نصف فضة حسب ما أجهدوا على أنفسهم ورضوا به على أن يكون ورق الفضة الذي يباع لشيخ الطائفة وورق الذهب الذي يباع لغيره من صناعتهم يكونوا مضبوطة على القياس الذي سيكتب على ظهر هذه الحجة المذكورة بمعرفتهم وان عدد دست الورق للعاير ٨٠ ورقة ب ٣٠ نصف فضة وأن غيره دست ورق الذهب الكبير ٤٠ نصف، وأن ورق الذهب الذي يباع للعاير يباع النصف من ذلك عند الشيخ بدر الدين والنصف الثاني من عند الشيخ شهاب الدين بن احمد ورضى بذلك الصناع المذكورين وان يكون الصناع بدق الورق الذهب والفضة اسقطوا حقهم من المعلمية في ذلك حسبما اشهدوا على ذلك ورضوا به وتصادقوا على ذلك...<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر لبيع المنتج المصنع جاء هذا التنظيم من خلال التنسيق بين شيخ طائفة الحبالين "صانعي الحبال" والمتسببين في الحبال "ورضى طائفة المتسببين في الحبال بأنهم لا يتعاطون بيع شيء من الشباك والسلب والشلف والحبال النخيل إلا بمعرفة الشيخين وطائفة الحبالين المرقومين وأن طائفة المتسببين لا يشترون شيئاً من الحبال المجلوية من الوجه البحري والوجه القبلي إلا من طائفة الحبالين"<sup>(٣)</sup>، وكان هناك اتفاق بين طائفة الحبالين ببولاق وبنظرائهم بخان الخليلي على أن يتعهد طائفة بولاق بالأشتر الحبال الليف التي تجلب من الوجه القبلي والبحري إلى القاهرة وإنما يشترون ذلك من طائفة الحبالين ببولاق ومن يخالف ذلك يمنع من البيع وعليه غرامه ١٠ دنانير<sup>(٤)</sup>.

وفي مشاكل بيع الجلد المدبوغ ما كان للحاج على بن حموده بن اكبيره المغربي الرباني أن جماعة تنازعه في بيع المدابغ بسوق جامع طولون وأن له وحده أن يتعاطى بيعها وشراؤها وأن لديه شهود بذلك فأحضرهم جميعاً لدى الحاكم الملكي بالمحكمة فأمر الحاكم المشار إليه لصالحه<sup>(٥)</sup>.

### تنظيم الأنشطة المشتركة بين الحرف الصناعية:

كان يوجد نشاط مشترك بين الطوائف العاملة في تصنيع الجلود وهي طوائف القصابين في البقرى والجاموسى والماعز وبين المدابغية والصوافيين وكان هذا في صورة معاملات بيع وشراء جلود أو قروض شرعية أو تنازعات

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن، طوائف الحرف، ٢٢٦.

(٢) الصالحية النجمية، س ١٠٠٢-١٠١٢، ١٥٨، ق ٦٧٥ (ذى الحجة ١٠٢٨هـ/ نوفمبر ١٦١٨م).

(٣) الباب العالي، س ١٠٠١-١٠٠٦، ١٠٦، ق ٥٩٧ (محرم ١٠١٤هـ/ مايو ١٦٠٥م). هند منصور، "طوائف المعمار في العصر العثماني" (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآثار، ٢٠١١م)، ٢٣٤.

(٤) بولاق، س ١٠٠١-١٠٠٥، ص ١٩٠، ق ٦٦٦، ذي القعدة ١٠٢٦هـ/ أكتوبر ١٦١٧م، عادل طايغ، "حى بولاق من العصر المملوكي إلى نهايات العصر العثماني" (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآثار، ٢٠٠٠م)، ٥١٣.

(٥) طولون، س ١٠٠٥-١٠٠٨، ١٢٥، ق ٤٢٦ (محرم ١٠١٤هـ/ مايو ١٦٠٥م).



بينهم مثل ما حدث من مشكلة إستيلاء أحمد بن شريف الدين بن عبد الله المتسبب في الجلود عندما استولى على مديح على بن عمر بن محمد الحسنى المتسبب في الجلود الموجود بخط الحسينية بالمذابح السلطانية واستولى على ٩٠ جلده جاموس وأثوار وبقرات وألزم القاضي المدعى عليه بإرجاع الجلود<sup>(١)</sup>.

أما نشاط الصوافيين مع المدابغية فكان يوجد وثائق لتصادقات شرعية بينهم ولاسيما في بيع الجلود والضأن منها بالأكثر، والجلود المزكاة وذلك حسبما جاء في تصادق بين عمر بن عبد القادر بن أحمد الصواف مع عمر بن عبد القادر بن أحمد الصواف الشهير بالبرهاني، وشهاب الدين بن أحمد بن أحمد المدابغي، وحسن بن خطاب بن علي النواي المدابغي، على جدار حامل البناء بينهما ١٠ أذرع من الجهة الشرفية وكان ذلك بخط المدابغ الماعز تجاه مديحة شهاب الدين<sup>(٢)</sup>. وتصادق بين بدر الدين على بن علي العامل بالمدابغ والملتزم بجهات الصوافيين بالخط الطولوني مع سليمان بن رضي بن يوسف اليهودي الرباني الشهير بكرهان الملتزم بجهة المدابغ سابقاً على ٣٠ دينار<sup>(٣)</sup>.

### تنظيم الشركات بين الحرفيين:

نشأت الشركات<sup>(٤)</sup> كتطور طبيعي لاستغلال رؤوس الأموال في عمل تجاري معين، فالجهد الفردية مهما بلغت ضخامتها قد تعجز عن القيام والمتابعة لرؤوس الأموال والمشاريع الكبيرة، وهذا التجمع في رؤوس الأموال لا يتم الا في إطار قانوني يوثق الشراكة بالمحاكم الشرعية لحفظ الحقوق، وكانت الشراكة إما بالمال أو بالمال والجهد، وذلك حسب طبيعة النشاط المتعامل عليه، وفي حالة الحصول على أرباح يتم تقسيمها حسب النسب المتفق عليها والتي كانت عادةً قد تصل إلى النصف<sup>(٥)</sup>.

ومن أمثلة الشراكة التي كانت بين الحرفيين في عمليات التصنيع للمواد مثلما تشارك أحمد بن حسام بن عبد الله التاجر بخط قوصون مع أحمد بن إبراهيم البقلي على سبيل الشراكة الشرعيه في الكتان المعطون ١٨٠ شده على كل شده ٢٤ قبضه بيان ما هو للحاج أحمد المبدى بذكره الثلثان والباقي لأحمد البقلي، وقد تم دقه ونفضه وكان لأحمد البقلي قيمه ٥ دنانير لذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) الحاكم، س٠٠٠١٠٨-٢٨٦، ١٠١٣، ق٠٨٥١ (جماد الأول ١٠٠٨هـ/ نوفمبر ١٥٩٩م).

(٢) البرمسية، س٠٠٠٠٠١-١٣٥، ١٠١٦، ق٠٥٠٩ (شوال ٩٦٥هـ/ يوليو ١٥٥٧م).

(٣) طولون، س٠٠٠٠١١-١٠، ١٠٠٨، ق٠٤٦ (جماد الآخر ٩٦٧هـ/ فبراير ١٥٥٩م).

(٤) الشركة: هي خلط الملكين واختلاط النصيين بحيث لا يتميز سواء أكان ذلك في الملكية المعنوية - أو العينية وهو يطلق على اسم الشركة في العقد فيسمى شركة العقد إن لم يوجد اختلاط النصيين، والشركة أنواع شركة ملك: أي تكون إرثاً أو شراء وتكون اختيارية بأن يشتربان عيناً أو يخلطا مالا، شركة جبرية: بأن اختلط مالها بحيث يتعذر التمييز بينهما أو إرثاً، وشركة الصنائع وشركة الأعمال والأبدان كان يشترك خياط وصباغ وأن يتقبلا العمل بأجر بينهما يتساوى أو تفاوت. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ط١ (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م)، ٣١٢.

(٥) رضا أسعد، أعيان الريف المصري في العصر العثماني (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م)، ١٧٣.

(٦) قوصون، س٠٠٠٠٠٢-١٠٠٩، ١٠٣، ق٠٣٦٢ (جماد الآخر ٩٧٨هـ/ أكتوبر ١٥٧٠م).

### توزيع الحرفيين على الإطار الجغرافي للمدينة:

كان يتم تقسيم الحرفة بالقاهرة المدينة العاصمة المتسعة الأجزاء والضواحي والخطط، حيث التخصص في الأحياء والخطط وهذا ما نجده في الأمثلة:

- سراج الدين بن نور الدين بن عبد القادر الغمري شيخ طائفة السيارجية بمصر المحمية عين شيخ على الطائفة بالقاهرة ومصر القديمة بموافقه أهل الصناعة<sup>(١)</sup>.

- زين الدين من طائفة مستحفظان قلعة مصر المحروسة شيخ طائفة القليلة بخط الكيزانية<sup>(٢)</sup>.

- محمد بن نور الدين بن علي القصرى شيخ طائفة الغزوليين بخط المشطيين والدجاجين<sup>(٣)</sup>، ومحفوظ شيخ الغزل بخط الدجاجين<sup>(٤)</sup>.

فكان التوزيع الجغرافي للحرفيين يلزمهم بخطط محددة دون السماح لهم بالخروج عنه، وهذا ما نجده في الحاق الخط الذي يعمل به الحرفي بوصفه في الوثائق، أو الذي تولى فيه شيخ الطائفة مشيخته، وكان لها البت في النزاعات وتنظيم أمورها بين أفرادها، فلا تتعامل مع الإدارة إلا عند سداد الضرائب ولا تخضع إلا للقضاء في الحدود المنصوص عليها شرعاً<sup>(٥)</sup>.

### شيخ الطائفة ومهامه:

كان تعيين مشايخ الطائفة وعزلها يتم بطلب من أفراد الطائفة، وكان هذا حق مكتسب لهم عند شكاية أبناء الطائفة الواحدة من شيخهم في حال أحداث مظالم ومغارم على الطائفة، والخروج عن اختصاصاته واحتكاره للصناعة دون غيره، ونادراً ما كانت السلطة تقوم بعزل شيخ الطائفة في حالة أحداث تقصير ومن خلال الوثائق عزل وتعيين شيخ الطوائف كانت على النحو الآتي:

وخلال هذا يكون هناك تساؤلات .. هل كان المشايخ يتقاضون راتباً على مهامهم الإدارية أم لا، وفي ظل صمت الوثائق على مدار الدراسة عن الإفصاح بإجابة عن هذه التساؤلات.

(١) الصالح، س١٠٣-٠٠٠١٠١٠، ٣٧٤، ق١١٥٦ (رجب ١٠١٠هـ/ ديسمبر ١٦٠١م).

(٢) مصر القديمة، س٢٢-٠٠٠٠١٠٠٦، ٥، ق١٢ (ذى القعدة ١٠٩١هـ/ نوفمبر ١٦٨٠م).

(٣) الباب العالي، س٢٥٨-٠٠٠١٠٠١، ١١٤، ق٥١١ (رجب ١٠٦٠هـ/ يونية ١٦٥٠م).

(٤) الباب العالي، س٣٠٤-٠٠٠١٠٠١، ٨١، ق٢٧٠ (رمضان ١٠٧٧هـ/ فبراير ١٦٦٦م).

(٥) رؤوف عباس، الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني (القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣)، ٨.

وعن مهام واختصاصات شيخ الطائفة فيمكن إجمالها في النقاط التالية:

- تكون إدارة شئون الطائفة الداخلية من مهام شيخ الطائفة وذلك بقوة السلطة الذي أباح له التحكم في أفراد طائفته وتنظيم المعمل بينهم، وعليه فض النزاعات ومتابعة جودة الصناعة<sup>(١)</sup>. ومن ضمن الأمثلة على تنظيم العمل في الطائفة عند تعيين الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح البوشى شيخاً لطائفة السيرجانية بحضور الجمع الغير من أفراد الطائفة والعاملين بمصر المحمية وبولاق والقاهرة ومدينة إنبابه والجيزة وهم من أرباب الحوانيت والمقاعد والمغلق بالاختطاط المذكورة وهو عارف بأساليبهم القديمة وقوانينهم المستديمة، وقد اشترط عليهم أن ما يرد من السمس برًا وبحرًا يوزع بمعرفته على أهل الطائفة، وإن كل من تعاطى هذه الصنعة يكون له جار يكفله أن سيعمل بها لمدة سنة كاملة، وإن من يخالف هذا يكون لشيخ الطائفة الحق في إغلاق دولابه ومنعه من تعاطى الصناعة ودفع مبلغ ٣٠٠ نصف فضة<sup>(٢)</sup>.

- من اختصاصاته قبول أعضاء جدد وذلك بحضور باقي أفراد الطائفة أو من يمثلهم. وتفيد وثيقة بإنضمام أحد الحرفيين إلى صناعة الصياغة فقد نظم شيخ الطائفة عمله وذلك فقد قام الزيني شعبان بن عبد الله من جماعة المتفردة بمصر المحروسة وشيخ طائفة الصياغة وصحبته أحمد بن عبد الله الصايغ المعروف بالقوصوني وذهبا إلى المحكمة لأخذ أشهاد شرعى أنه تعلم الصنعة ولا يغر فيها وما يصنعه من ذهب أو فضة لينظر إلى ما فعله ويعرض على الاستا ولا يجالس أحد بسوق الصاغة إلا بكفيل يكفله ويرضى صاحب الحانوت<sup>(٣)</sup>.

- مراعاة أمور الطائفة، وذلك فقد قام الشيخ محمد بن شحاده شيخ طائفة المدابغية بجمع أفراد الطائفة البالغ عددهم قرابة ٨٠ مدابغي ليتوسط إليهم في قبول عمل أولاد المرحوم الشيخ الشريف السيد بن حجازى من آل البيت فى الانضمام إلى الطائفة وهم ٣ أبناء يعمل الأول كيال فى القرطم، والثانى دلال فى الجلود بالمداغ، والثالث دلال فى البطاين، وقد تم انضمامهم لما عرف عنهم من استقامة وصلاحية<sup>(٤)</sup>.

- يمثل حلقة وصل بين الطائفة وبين السلطة برفع التظلمات الاجبارية من المحتسب وتجاوزات الملتزم. ومن أمثلة الشكوى من الملتزمين أن ذهب الصناعاتية العاملين فى السجاجيد والصوف بالحسينية الى مولانا قاضى القضاة لشكاية الملتزم أحمد جاويش ملتزم جهة الصيغ عرضهم فى صبغهم باللون الأسود والليمونى من غير العادة السابقة عليهم وصار يأخذ عليهم مبلغا عليها، واطلع على ذلك مولانا قاضى القضاة وأكد فى عدم التعرض لهم بما يخالف الشرع الشريف والقانون<sup>(٥)</sup>. ومن أمثلة الشكوى من المحتسبين مثلما اشتكى أفراد طائفة السكرية بباب بباب زويلة وبين القصرين من المحتسب وسليمان الوزان ببيت الحسبة الشريفة وخدمهم يبيعون أرطالهم ١٤٤ درهماً، وبحضور شاهبندر التجار الديار المصرية الخواجا جمال الدين الذهبى والخواجا عامر الديباني شيخ طائفة السكرية بمصر فأخبرهم ان يكون رطلهم ١٥٠ درهماً، فأخبروه أن عادتهم القديمة أن الرطل عندهم ١٤٤ درهماً زايد على ذلك وأن ليس لأحد من بيت الحسبة التعرض لهم فى ذلك، وألا يعايروا عليهم وإذا طلب منهم العيار يكون بمعرفة

(١) أسعد الخادم، الصناعات الشعبية فى مصر، ط١ (القاهرة: دار المعارف ١٩٥٧م)، ١٤٩.

(٢) الباب العالى، س٤٠٠٣٢٤-١٠٠١، ٤١، ق١٤٢ (رجب ١٠٨٨هـ/ أغسطس ١٦٧٧م).

(٣) الصالحية النجمية، س١١١-١٠١٢، ٢٥٤، ق٧١٧ (رمضان ١٠٠١هـ/ يونيه ١٥٩٢م).

(٤) الباب العالى، س٠٠٢٠٧-١٠٠١، ٥٥٣، ق١٧٨٧ (محرم ١٠٣٣هـ/ أكتوبر ١٦٢٣م).

(٥) الباب العالى، س٠٠١١٤-١٠٠١، ٤٣٠، ق١٧٩١ (محرم ١٠٠٤هـ/ سبتمبر ١٥٩٥م).

الحاكم الشرعى بمصر دون المحتسب وأن بيدهم حجة شرعية مكتتبه بمنع من يعرض لهم فى ذلك من قاضى القضاة بمصر المحروسة الأمير أحمد باشا محافظ مصر سابقاً، وكان مالك بعد شكاوى جميع السكرية ببين القصرين وباب زويلة يشتكون ويتضررون من قاسم أمين الحسبة بمصر الآن بأنه يتعرض لهم وأراد أن يعمل معهم السياسة وذلك عندما أراد أن يعملوا الرطل ١٥٥ درهم وهذا مخالف للشريعة الشريفة والعادة القديمة لان ذلك سيكون بسبب فى تكليفهم وخسارتهم لأن وزن القبان موافق لأوزانهم وكذلك مناسب لأوزان البضائع بالسلطنة الشريفة وقد لجؤا فى ذلك إلى ذوى المذاهب الأربعة بالديار المصرية وأجابوا بأن من المعروف أن الرطل المصرى ١٢ أوقية والأوقية ١٢ درهم، فيكون ١٤٤ درهماً وأن الأئمة الأربعة لم يختلف منهم أحد لأن هذا هو الرطل الجارى المعمول به فى مصر المحروسة من قديم الزمان، وأن الرطل المصرى ١٤٤ درهماً، وبالنهاية طلب جماعة السكرية بأخذ تعهد على المحتسب بعدم التعرض لهم نهائياً لانهم يسرون على المقادير الشرعية ولا يتعرض لهم بالنقص ولا بالزيادة وتبعاً للأوزان على وقف الشرعية والعادة القديمة، فأمر القاضى بأن تكون طايفة السكرية على عاداتها القديمة وأن رطلهم ١٤٤ درهماً وإذا طلب منهم العيار يكون ذلك بمعرفة الحاكم الشرعى بمصر المحروسة دون غيره ومنع التعرض لهم<sup>(١)</sup>.

- جمع الاموال المستحقة للسلطة، وذلك باعتبار شيخ الطايفة يمثل السلطة امام اعضاء الطايفة وكان بمثابة نظام مناسب لجباية الاموال من الطايفة، وتحديد اسعار البضائع الخام الغير مصنعة، وذلك مثلما أقر أفراد طايفة السيارجية بأن يكون الشيخ عبد المجيد بن علا الدين الشهير نسبة الكريم بالخيشى شيخاً عليهم وعليه أن يمشى على قواعدهم القديمة فى المصاريف وهى ٥ اردب سمس و ٧٠ نصف فضة إلى جهة ديوان الحسبة الشريفة ولا يأخذ منهم ثمن هذا<sup>(٢)</sup>.

### تعيين وعزل شيخ الطايفة

كان تعيين مشايخ الطايفة وعزلهم يتم بطريقتين:

**الأولى:** من الباشا بمصر: مثل ما ورد فى البيورولدى<sup>(٣)</sup> الشريف من حضره مولانا الوزير محمد باشا كافل المملكة الإسلامية بالديار المصرية والأقطار الحجازية على يد محمد بن جاويش بن على ناظر النظار وبحضور الأمير سليمان بن الأمير مصطفى أمين الخردة الشريفة بالديار المصرية بتعيين المعلم سلامة شيخاً ومتمكلاً على جماعة الصباغين فى الأزرق بمصر القاهرة وبولاق ومصر القديمة وتوابع ذلك على العادة حيث إنه لا يصبغ بجانوت إلا بمعرفة الأمير والمعلم سلامة المذكور<sup>(٤)</sup>.

**الثانية:** بإرادة أفراد الطايفة: وكان هذا حق مكتسب لهم عند شكاية أبناء الطايفة الواحدة من شيخهم فى حال أحداث مظالم ومغارم على الطايفة، والخروج عن اختصاصاته واحتكاره للصناعة دون غيره، ونادراً ما كانت السلطة

(١) الباب العالى، س٢٥٢-١٠٠١، ١٦، ق٦٨ (ربيع الآخر ١٠٥٤هـ/ يونيو ١٦٤٤م).

(٢) الباب العالى، س٢٥٣-١٠٠١، ١٣١، ق٣٩٩ (رجب ١٠٥٧هـ/ أغسطس ١٦٤٧م).

(٣) بيورولدى: فى التركيبة بمعنى يأمر وصار إسم لكتاب مختوم من الصدر الأعظم. محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكي (بيروت: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م) ٤١.

(٤) الباب العالى، س١٦٦-١٠٠١، ١٥٤، ق٧٤٥ (رجب ١٠١٧هـ/ أكتوبر ١٦٠٨م).

تقوم بعزل شيخ الطائفة في حالة تقصير أحد، ومن خلال الوثائق عزل وتعيين شيوخ الطوائف فقد وجدنا تطبيقاً عملياً على الرفض الجماعي العلني ضد من تجبر وظلم من شيوخ الطوائف الصناعية، والاحتجاج يحدث بشكل عام عندما يصل الأمر إلى الإضرار بالحال والمال، ولا يوجد في القانون ما ينص عليه في حالة وقوع الظلم، فنظرًا للتصرفات التي تضر بالآخرين يضر الطرف الآخر إلى وقوف الظلم بجمع أفراد الطائفة والذهاب إلى المحكمة إعلاناً بطلبهم عزل شيخ الطائفة<sup>(١)</sup>، وقد ورد بالمحاكم الشرعية العديد من الشكاوي من أعضاء الطائفة في شيخهم وقد تكرر هذا في عدة صناعات، الأمر الذي جعل قاضي القضاة يأمر بعزله مثلما كان في الأمثلة التالية:

شكوى طائفة الصباغيين: شكوى من المعلم قاسم بن عبد الغنى ومحمد بن أبو طابه ومحمد بن محمد وأبو الخير بن محمد كلهم شكوا شيخ الطائفة أحمد بن محمود أنه يحدث عليهم حوادث ومغارم عليهم ولا يرضون به شيخ عليهم وطلبوا بأحمد بن محمد أن يكون شيخاً عليهم<sup>(٢)</sup>.

شكوى طائفة البطايين: وجدت شكاوي من شيخ الطائفة محمد بن خليل شيخ طائفة البطانية بخط الأزيكية والذي أحدث مغارم ومظالم لا قدرة لهم عليها على طائفة البطانية بسبب الأنوال المتعلقة بهم وهم فقراء الحال واضطروا لذلك، وقد رفعوا تظلمهم إلى شيخ الإسلام قاضي القضاة، وإلى الوزير الأعظم مصطفى باشا الذي أمر ببيورولدى بالنظر في أمرهم بموجب الشرع الشريف على يد حسن بن عبد الله الجاويش وأمر مولانا قاضي القضاة بالنظر في الأمر بأبطال المغارم على الطائفة المذكورة وأزال ما ترتب عليها ودفعها<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي جعل أفراد الطائفة يضيقون ذرعاً من تصرفات شيخهم فذهبوا إلى المحكمة طالبين عزله لكونه يضرهم ويؤذيهم ويأخذ أموالهم ويتصرف عليها ويوجههم بقبيح فعله ويعاملهم بالشر والفساد الوقح وطلبوا بأن يقيم الحاج محمد بن نصير شيخاً عليهم لما علموه من حسن الخلق ومعرفته بقانون الصناعة فأجاب شيخ الإسلام طلبهم وعزل الشيخ محمد بن خليل من رئاسة طائفة البطانية<sup>(٤)</sup>.

شكوى طائفة البسطية: ومن ضمن الشكاوي التي توضح النشاط والأهمية لصناعة السجاجيد الصوفية بمصر ما تقدم به جماعة الصناعاتية العاملين في السجاجيد والصوف بالحسينية إلى مولانا قاضي القضاة لشكاية الملتزم أحمد جاويش ملتزم جهة الصبغ عرضهم في صبغهم باللون الأسود والليموني من غير العادة السابقة عليهم وصار يأخذ عليهم مبلغاً عليها وأقام عليهم شخصاً يهودياً من جانبه فصار يعادي المسلمين ويؤذيهم بصناعاتهم وحصل بذلك الضرر المبالغ، وسألوا في عدم التعرض لهم وأن ما يحدث مخالف للشرع الشريف ومغاير للقانون المنيف، ويريدون كف الضرر عنهم ومعاملتهم بالعدل والانصاف، واطلع على ذلك مولانا قاضي القضاة وأكد في عدم

(١) إن الرفض الجماعي يحدث إذا كان الظلم واقعاً على مجموعة تستمد الشجاعة فتذهب للاحتجاج العلني. عاصم الدسوقي، الاحتجاج الاجتماعي والرفض في مصر العثمانية مدخل لفهم الظاهرة تاريخياً، بحث ضمن كتاب الرفض والاحتجاج في المجتمع المصري في العصر العثماني (القاهرة: الجمعية التاريخية المصرية، ط١، ٢٠٠٤م)، ١٦.

(٢) الباب العالي، س١٠٠٣-١٠٠١، ٢٤٤، ق٧٦٢ (ربيع الأول ١٠٧٧هـ/ أكتوبر ١٦٦٦م).

(٣) الباب العالي، س١٠٠٢-١٠٠١، ٣، ق١٦ (رجب ١٠٥٢هـ/ سبتمبر ١٦٤٢م).

(٤) الباب العالي، س١٠٠٢-١٠٠١، ٣، ق١٧ (رجب ١٠٥٢هـ/ سبتمبر ١٦٤٢م).

التعرض لهم بما يخالف الشرع الشريف والقانون المنيف، وأن يعملوا بالحكم الذي بين أيديهم ودفع عنهم المظالم والحوادث بكل حال<sup>(١)</sup>.

شكوى طايفة السيارجية: توجه طايفة السيارجية إلى حضرة مولانا الأمير محمد باشا كافل المملكة المصرية بموجب عرض حال الوارد إلى قاضي القضاة الإسلام في الأحكام الشرعية بمصر المحمية بيد الكتخدا فخر الأعيان الجناب العالي الأمير عبد الكريم جاويش الديوان العالي وحاكم ديوان الحسبة الشريفة بمصر المحروسة هو الأمير برويز المتفرقة المتضمن العرض من طايفة السيارجانية أنهم شكوا إلى حضرة مولانا الوزير المشار إليه من الشيخ المتولي عليهم هو الشيخ محمد بن فتوح السيرجاني وأنه أحدث عليهم المظالم لم تكن سابقاً عليهم وأنهم لا يقدروا على ظلمه وطلبوا عزله عنهم وتوليه المشيخة لرجل غيره بمعرفة حاكم الحسبة وبموجب هذا أصدر بيورولدى من حاكم الحسبة الشريفة بالتركية ومضاه بالعربية يأمر بتولي من يرتضاه أفراد الطايفة شيخاً عليهم فتوجه شاهدين من المحكمة وكاتب الحروف ورفيقه والسيد حسين أمير الحسبة الشريفة إلى الطايفة وأقروا بأن يكون الشيخ عبد المجيد بن علا الدين الشهير نسبه الكريم بالخيشي شيخاً عليهم وعليه أن يمشي على قواعدهم القديمة في المصاريف وهي ٥ أردب سمس و ٧٠ نصف فضة إلى جهة ديوان الحسبة الشريفة ولا يأخذ منهم ثمن هذا<sup>(٢)</sup>.

### سلطة المحتسب في تنظيم أمور الصناعة:

كانت شئون الأمن الاقتصادي من اختصاصات المحتسب<sup>(٣)</sup> بالدرجة الأولى، وفي العصر العثماني كان لاغا الانكشارية<sup>(٤)</sup> دور مهم في هذا المجال، وكان ذلك في فترات ضعف سلطة المحتسب وكان هذا أواخر القرن ١١هـ/ ١٧م، عندها ينزل ألاغا إلى الأسواق ويراقب عمليات البيع والشراء ويشرف على التجار<sup>(٥)</sup>.

وكانت مهام المحتسب الخاصة بالصناعة في القاهرة تتمثل في العمل على بعد ما يشوه المدينة، وذلك من تواجد منشآت صناعية مثل مصانع الطوب اللبن والأجر خارج أحياء القاهرة وليس بداخلها، لما تحتاج له من منطقة شاسعة لعجن الطول ومكان لتجفيفه بالشمس وخونه تمهيداً لبيعه<sup>(٦)</sup>، وفيما يتعلق بأمكن تخزين الحطب أن تكون في أطراف المدينة للمحافظة على الشكل العام، ومنع نشوب الحرائق، وكذلك بائعي الجير<sup>(٧)</sup>.

(١) الباب العالي، س ١٠٠١١-١٠٠١٠، ٤٣٠، ق ١٧٩١ (محرم ١٠٠٤هـ/ سبتمبر ١٥٩٥م).

(٢) الباب العالي، س ١٠٠٢٥٣-١٠٠١٠، ١٣١، ق ٣٩٩ (رجب ١٠٥٧هـ/ أغسطس ١٦٤٧م).

(٣) أمين الاحتساب: المحتسب المختص بمراقبة الأوزان والمقاييس والأسعار في أسواق المدينة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ٤٣٩.

(٤) أغا الانكشارية: قائد فرقة الانكشارية وله رئاسة على أعوات باقي الفرق واختص بحفظ الأمن في القاهرة. ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ٤٣٨.

(٥) اندرية ريمون، القاهرة تاريخ وحضارة، ترجمة لطيف فرج، ط ١ (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٤م)، ٢٠٥.

(٦) يحيى بن عمر، ثلاثة رسائل في الحسبة، نشر ليفي بروفنسال، القاهرة، د.ت، ٣٤.

(٧) الماوردى، علي بن محمد بن حبيب الماوردى الشافعي (ت ٥٠٥هـ)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة تحقيق أحمد جابر بدران، ط ١

(القاهرة: دار الرسالة، ٢٠٠٢م)، ١٦٦.

وعن إيرادات المحتسب فقد كان يوجد مقاطعة محصول احتساب مصر المحروسة ويدفع منها للخزينة المصرية مبلغًا ويحتفظ لنفسه بباقي المبلغ، وكان هناك حالات تدهور خلالها نظام الحسبة في مصر العثمانية وخاصة بالقاهرة في فرض مظالم الحسبة مقابل رسوم تفرض بشكل غير قانوني<sup>(١)</sup>. وكذلك وجود إعفاءات من رسوم الحسبة وتدفع الأموال لمقاطعة الاحتساب مثلما كان في الجهات الخاصة لبعض الطرق الصوفية مثلما أصدر حسن باشا مرسوم بعدم دفع رسوم الاحتساب في السياج الكابينة بخط بهاي الدين قراقوش كونها تابعة لجهة وقف زاوية السادة الوفائية<sup>(٢)</sup>.

### مهام المحتسب:

- تعيين شيوخ الطوائف الحرفية: كان يتم تعيين شيوخ الطوائف بحضور المحتسب أحيانًا وذلك مثلما حضر نور الدين علي ناظر الحسبة الشريفة بمصر المحروسة في تعيين سراج الدين بن نور الدين بن عبد القادر الغمري شيخًا لطايفة السيرجانية بالقاهرة ومصر القديمة وذلك بحضور بعض من أفراد الطايفة، على أن يكون شاهد على الشروط التي وضعها شيخ الطايفة الجديد وذلك بشرى السمسار في اسقاله بمعرفته من بولاق ومصر القديمة ويوزع هذا على المخازن في مصر القديمة والقاهرة بمعرفته بناء على عدد الأحجار لدى كل حرفي<sup>(٣)</sup>. وفي حضور الأمير علي أغا<sup>(٤)</sup> ناظر الحسبة الشريفة في المحمية وبحضور الأمير محمد جاويش سراج كتحدا<sup>(٥)</sup> طايفة مستحفظان<sup>(٦)</sup> والأمير حيدر جورجي طايفة مستحفظان وساداتهم بباب الحسبة الشريفة، وبحضور الحاكم الحنفي كان شاهدًا على تعيين الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح البوشي شيخًا لطايفة السيرجانية بحضور الجم

(١) ليلي عبد اللطيف، الإدارة في مصر، ٢٣٧.

(٢) الباب العالي، س ٠٠٠١٦١ - ١٠٠١، ٤١١، ق ٢٣٠٣ (رجب ١٠١٤هـ/ نوفمبر ١٦٠٥م).

(٣) الصالح، س ٠٠٠١٠٣ - ١٠١٠، ٣٧٤، ق ١١٥٦ (رجب ١٠١٠هـ/ ديسمبر ١٦٠١م).

(٤) الأغا: اختلف في أصل الكلمة فقيل تركية من المصدر (أغمق) ومعناه الكبر وتقدم السن وقيل إنها من الكلمة الفارسية (أقا) وتطلق في التركية علي الرئيس والقائد وشيخ القبيلة، وعلي الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرف النساء، وقيل إنها من أصل منغولي ومعناه عند المنغول وأهالي خوارزم أمير كبير، ورئيس، وشريف، وخصي، واستعمل عند العثمانيين لقبًا بمنزلة خواجه وافندي ويلقب بها كبير الخدم، والأخ الأكبر وكبير البيت والمأمورين، وكان يلقب بالأغا أيضًا رؤساء الانتشارية ورؤساء الخصيان في البلاط الملكي. سليمان، تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات (١٥١٧-١٩٢٤م) (القاهرة: دار غريب للطباعة، ٢٠٠٠م)، ١٧٣.

(٥) الكتحدا: لقب وظيفي ينطق بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء في التركية (كتخدا) من الفارسية كتحدا وهي تتكون من مقطعين كد كد بمعنى البيت وخوا بمعنى الرب والصاحب، فالكتحدا في الأصل هو رب البيت، ويطلقها الفرس علي السيد الموقر وعلي الملك، ويطلقها الترك علي الموظف المسئول والوكيل المعتمد والأمين والعريف والنقيب والرئيس. سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ١٧٦؛ مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ١٤٤-١٤٥.

(٦) مستحفظان: مهمتهم حراسة القلاع والحصون والمدن. سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي، ٧٧.

الغفير من أفراد الطائفة والعاملين بمصر المحمية وبولاق والقاهرة ومدينة انبابة والجيزة وهم من أرباب الحوانيت والمقاعد والمغلق بالاختطاط المذكورة وهو عارف بأساليبهم القديمة وقوانينهم المستديمة<sup>(١)</sup>.

- تنظيم عمل الحرفيين في لتوفير السلع: كانت ندرة السلع الغذائية ولا سيما الخبز سبباً في حدوث الأزمات الغذائية ومن هذا المنطلق كان من واجبات المحتسب ونقيب الحسبة كفاية المناطق بما يلزمها من هذه المواد، وكان من أمثلة هذا أن قام محمد بن العداس بحصر عدد الخبازين والحوانيت والمقاعد وما يرتب لهم يومياً من طحاني القمح بالمدينة، وتضامن مع شيوخ طائفة الطحانيين بتزويد المخصصات من القمح من الشون السلطانية بزيادة الكمية المطلوبة إلى ٣٢ أردب منعاً لحدوث أزمة<sup>(٢)</sup>.

فضلا عن ذلك أحياناً يغيب دور المحتسب في ضبط الحرفيين وتنظيم العمل بينهم، فيوكل الأمر إلى قاضي القضاة مثلما كان في تنظيم العمل بين طائفة الطحانيين في خط حمام جمدار وقصر الشمع وذلك بأن لا يتعدى أحد منهم على حصه رفيقه الآخر، ولا يدور على الأبواب، ولا يحمل الطحنه ويتوجه بها إلى دولابه، وإن كل منهم يتقيد بطاحونه ينتظر نصيبه الذي يأتي له وكل من ظهر عليه بعد ذلك إنه تعدى على خط غيره ونقل الأطنحه إلى دولابه ولم يعمل بالقانون الجاري به العادة بينهم في ذلك كان على المتعدي منهم ما يراه ولي الأمر في ذلك بالوجه الشرعي حيث توافق الجميع وتراضى على ذلك<sup>(٣)</sup>.

ووثيقة أخرى توضح كيفية توزيع الدقيق على الخبازين وغاب فيها دور المحتسب مثلما كان ذلك بأمر من قاضي القضاة محمد شاه إلى السادة النواب بمصر القديمة وبولاق وكان مضمونه أن كل محله جماعة من الخبازين بمحلهم يكتب راتبهم من الدقيق والخبز ويلزمهم بعمل الخبز ويعرض الخبز بالعدد فأن احتج الخباز عدم الوصول الدقيق إليه من الطحان على العادة فيحضر الطحان إليه ويلزمه بحمل راتب الدقيق إلى الخبازين على عادته حتى يكون الخبز موجود في كل وقت ولا ينقطع، فأن حصل خلل في ذلك فيكون اللوم عليهم لا يُقبل في ذلك عذراً أو حجة<sup>(٤)</sup>.

وكان في حالة الأزمات الغذائية أن تُشدّد الإجراءات ويتم تفعيلها مثلما فعل ناظر الحسبة مع طوائف المسئولة عن الغذاء بالزامهم بكفاية البلد من السلع الأساسية حتى لا تختل الأمور فقد اجتمع كتحدا الجاويشية<sup>(٥)</sup> مع أمين

(١) الباب العالي، س٣٢٤-١٠٠١، ٤١، ق١٤٢ (رجب ١٠٨٨هـ/ اغسطس ١٦٧٧م).

(٢) مصر القديمة، س١٠٠٩-١٠٠٦، ٩، ق٤٨ (ذى الحجة ٩٧٣هـ/ يونيه ١٥٦٥م).

(٣) مصر القديمة، س١٠١٩-١٠٠٦، ٤٤، ق١٢٦ (شعبان ١٠٦٦هـ/مايو ١٦٥٥م).

(٤) مصر القديمة، س١٠٠٩-١٠٠٦، ٢٨٨، ق١٦١٩ (شعبان ٩٧٤هـ/ فبراير ١٥٦٦م).

(٥) الجاويشية: في التركيبة "جاو" يدل على الصياح وهي في فرق الجيش تعنى أن لكل هيئة عسكرية جاويش يرأسها وفي عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م أنشأ فرقة جاويشان بعدد من المماليك ومهمته عمل الأوامر والفرمانات من الباشا وكان له كتحدا. سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي، ٥٩-٦٠.



الاحتساب وشيوخ طائفة الطحانيين عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥-١٦٢٦م لدى القاضي للبحث عن طريق لكفاية الدقيق والخبز وقد سجل اتفاقهم هذا بالمحكمة بشأن ضبط الاسعار<sup>(١)</sup>.

أو أن يقوم قاضي القضاة بالديار المصرية بأمر إلى السادة النواب في المحاكم الشرعية بمصر وبولاق والقاهرة المحروسة أن لكل منهم في محكمته من الخبازين على الجرية حتى يكون الخبز موجودا في كل وقت لا ينقطع، فأن حصل اختلال في ذلك فيكون اللوم عليهم لا يقبل في ذلك عذرا ولا حجة، وليعلم ما يترتب على المخالفة بعد ذلك فليعتمد ذلك كل الاعتماد، وكل خباز لا يوفى بالخبز شمر اذنه في محل بيعه وكل طحان لا يوفى بالدقيق الراتب يقبضون عليه، وفي كل يوم نركب ونكشف على الخبز فإن لم يوجد كذلك في كل وقت وإلا فشتت على النواب المشار إليهم وسيعلمون ما يترتب على ذلك والسلام<sup>(٢)</sup>.

وعن فساد بعض المحتسبين في تنظيم أمور المواد المصنعة فقد حدث حادثة اشتكى فيها أحد جلاية الصابون من بيت المقدس من معارضة المحتسب له في وضع الصابون بالوكالة واجباره على بيعه له بسعر قليل بقصد إلحاق الضرر به وقد ذهب التاجر إلى القاضي يشتكى المحتسب وطلب من القاضي وضع تسعير بالجملة والقطاعي لتلافى المتاعب<sup>(٣)</sup>.

شكوى أخرى للقاضي من جماعة السكرية كان السكر يباع ويتداول بكرة صور منها القنطار<sup>(٤)</sup>، وبالرطل<sup>(٥)</sup>، وكان هناك تفاوت في أوزان الأرتال، الأمر الذي جعل جماعة السكريين بباب زويلة وبين القصرين وبحضور سليمان الوزان ببيت الحسبة الشريفة وجدهم يبيعون أرتالهم ١٤٤ درهماً، وبحضور شاهبندر التجار الديار المصرية الخواجا جمال الدين الذهبي، والخواجا عامر الديباني شيخ طائفة السكرية، بمصر فأخبرهم أن يكون رطلهم ١٥٠ درهماً، فأخبروه أن عادتهم القديمة أن الرطل عندهم ١٤٤ درهماً زايد على ذلك، وأن ليس لأحد من بيت الحسبة التعرض لهم في ذلك، وألا يعايروا عليهم وإذا طلب منهم العيار يكون بمعرفة الحاكم الشرعي بمصر دون المحتسب، وأن بيدهم حجة شرعية مكتتبه بمنع من يعرض لهم في ذلك من قاضي القضاة بمصر المحروسة الأمير أحمد باشا محافظ مصر سابقاً، وكان مالك بعد شكاوي جميع السكرية بين القصرين وباب زويلة يشتكون ويتضررون من قاسم أمين الحسبة بمصر الآن بأنه يتعرض لهم وأراد أن يعمل معهم السياسة وذلك عندما أراد أن يعملوا الرطل ١٥٥ درهم وهذا مخالف للشريعة الشريفة والعادة القديمة لأن ذلك سيكون بسبب في تكليفهم وخسارتهم لأن وزن القبان موافق لأوزانهم وكذلك مناسب لأوزان البضائع بالسلطنة الشريفة وقد لجؤا في ذلك إلى ذوى المذاهب الأربعة بالديار المصرية وأجابوا بأن من المعروف أن الرطل المصري ١٢ أوقية والأوقية ١٢ درهم، فيكون ١٤٤ درهماً وأن الائمة الأربعة لم يختلف منهم أحد لأن هذا هو الرطل الجارى المعمول به في مصر المحروسة من قديم

(١) ناصر أحمد ابراهيم، "المجاعات والأوبئة في مصر في القرن ١٧م" (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم تاريخ، ١٩٩٧م)، ١٧٠.

(٢) البرمسية، س١٠٠٠٠١-١٠١٦، ٢٤١، ق ٩٢٩ (ذي القعدة ٩٧٣هـ/ مايو ١٥٦٥م).

(٣) الباب العالي، س١٠٠١٠٩-١٠٠١، ٢٠٦، ق ٨١٥ (محرم ١٠٠٣هـ/ سبتمبر ١٥٩٤م).

(٤) مصر القديمة، س١٠٠٠٠٦-١٠٠٦، ١٠٧، ق ٩ (ربيع الآخر ٩٥٩هـ/ مارس ١٥٥١م).

(٥) الباب العالي، س١٠٠٠٢١-١٠٠١، ٢٣٩، ق ٦٧٢ (شعبان ٩٧٠هـ/ مارس ١٥٦٢م).

الزمان، وأن الرطل المصري ١٤٤ درهماً، وبالنهاية طلب جماعة السكرية بأخذ تعهد على المحتسب بعدم التعرض لهم نهائياً لأنهم يسرون على المقادير الشرعية، ولا يتعرض لهم بالنقص ولا بالزيادة وتبعاً للأوزان على وقف الشرعية والعادة القديمة، فأمر القاضي بأن تكون طائفة السكرية على عادتها القديمة وإن رطلهم ١٤٤ ردهم، وإذا طلب منهم العيار يكون ذلك بمعرفة الحاكم الشرعي بمصر المحروسة دون غيره ومنع التعرض لهم<sup>(١)</sup>.

### التسعير الجبري للمنتجات الصناعية:

تدخلت الدولة وحددت الأسعار<sup>(٢)</sup> وأجبرت الأفراد على العمل بها، ويكون التسعير بأمر السلطان أو نائبه أو أولى الأمر من أهل السوق<sup>(٣)</sup> وتم تقسيم التسعير إلى نوعين الأول: تسعير في الأعمال وهو أن يجبر ولي الأمر أهل الصناعات على ما يحتاج اليه الناس من صناعاتهم، والثاني: تسعير الأموال، وقد اختلفت الآراء الفقهاء في التسعير الجبري من ولي الأمر، فكان عند الحنفية ألا يجوز لولي الأمر التسعير "لا يسع حاكم" وإن كان جائز وقت الضرورة لتحقيق المصلحة العامة، وعند الملكية على البائع الالتزام بالسعر السائد ولا يخرج عنه "سعر الناس" وذلك في القمح والشعير، وفي الشافعية فالبائع أن يبيع سلعته دون تدخل الحاكم في سعرها ويحرم التسعير ولو في وقت الغلاء، وعند الحنبلية ليس للإمام أن يسع على الناس بأن يبيع الناس على ما يختارون<sup>(٤)</sup>.

هذا فقد ظل التسعير من اختصاصات الحسبة وذلك بأن يصدر بيت الحسبة الأسعار في قائمة، وقد تصدر التسعيرة في صنف واحد فقط، ثم ترسل التسعيرة لتختتم من القاضي بالمحكمة الشرعية<sup>(٥)</sup>.

وفي وقت حدوث أزمات في عدم توفير السلع، كان المحتسب يقوم بعمل تسعير جبري للسلعة وذلك بغرض منع الأزمات وذلك مثلما إن حدثت أزمة نقص الصابون بالقاهرة الأمر الذي جعل شيخ طائفة التجار بالصابون يذهب إلى القاضي ويطلب الالتزام بما قرره المحتسب في سعر الصابون، وذلك كان لدى مولانا قائم مقام حضر الشيخ يوسف المقدسي شيخ طائفة التجار بوكالة الصابون بخط باب النصر، ومعه أخويه الخوجا محمد والخوجا<sup>(٦)</sup> خليل خليل المقدسي من التجار بوكالة الصابون وعرضوا على مولانا القائم مقام أن الصابون المقدسي قليل الآن وأن جماعة من المتسببين في بيع الصابون في الأسواق والأزقة والحارات يطالبونهم به وإن وجدوه أخذوه عنوه بدون

(١) الباب العالي، س ٢٥٢-١٠٠١، ١٦، ق ٦٨ (ربيع الآخر ١٠٥٤هـ/ يونيو ١٦٤٤م).

(٢) سعر: الذي يقوم عليه الثمن، والجمع أسعار واسعروا وسعروا وتسعيراً تعنى اتفقوا على السعر. الشرباصي (المعجم الاقتصادي الإسلامي، ٢٢١).

(٣) الشوكاني، محمد بن علي (١١٧٣هـ . ١٢٥٠هـ/ ١٧٥٩-١٨٣٤م)، نيل الأوطار، ط ١ (القاهرة: المطبعة العثمانية المصرية، ١٣٥٧هـ)، ٢١٩.

(٤) موسى عز الدين عبد الهادي، "أحكام التسعير في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة" (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة: ١٩٨٩ م)، ٦-٥٨.

(٥) هبه عبد الخالق، "الحسبة في مصر العثمانية (رسالة ماجستير غير منشورة"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة: ٢٠١٠م)، ١٩.

(٦) الخوجا: لفظ فارسي الأصل ومعناه السيد والخوجاكي تعني المبالغة وهو لفظ أطلق على كبار التجار الأعاجم من الفرس والخوجا والخوجا والخوجاكية يقصد بهم التجار الأجانب. سليمان، تاصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ٩١.

سعره الذى سعره الأمير كريمى ناظر الحسبة الشريفة بأن القنطار ب١٠ قروش أبى كلب وقد أحدث هذا ضرر بالتجار في الوكالة. فطلبوا من القائم مقام توجيه كتاب من مجلسه الشريف الى الوكالة فوجدوا ٦ حواصل بها ٣٠ حمل من الصابون القدسي، وحاصل ملك إبراهيم جلى به ١١ حمل من الصابون وهو غائب من سنين، وبقيّة حواصل أخرى مغلقة وتم اثبات هذا، وأمر مولانا القاضى بأن يبيع القنطار ب١٠ قروش ابى كلب لا زيادة على ذلك وبقي الحال على ما هو عليه<sup>(١)</sup>

وقد روعى أثناء التسعير تكلفة النقل وذلك بإضافة التكلفة على من الصابون وهذا ما حدث عندما وقع خلاف بين جلابة الصابون من دمياط وبين التجار بوكالة الصابون وتدخل المحتسب بحساب سعر الصابون في دمياط ١٤ قرش، واضاف قرش على نقله للقاهرة فصار سعر قنطار الصابون ١٥ قرش يباع بوكالة الصابون<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الباب العالى، س٢٥٤-١٠٠١، ٦٥، ق١٩٤ (ربيع الثانى ١٠٥٨هـ/ أبريل ١٦٤٨م).

(٢) الباب العالى، س٢٦٩-١٠٠١، ١١٥، ق٣٨٥ (١٠٧٤هـ/ ١٦٣٣م)، هبة عبد الخالق، الحسية، ٢٧.